

الخلاف الخليجي خلاف بين حكوماته أم صدى للاستراتيجية الأميركية؟

■ **حميدي عبدالله**

أعلن أكثر من مسؤول خليجي أنّ الخلافات بين الحكومات الخليجية، وتحديدا بين قطر من جهة، والسعودية والإمارات والبحرين من جهة أخرى، قد انتهت، وأنّ السفارة الذين سحبوا من قطر سيعودون إلى مزاوله أعمالهم من دون تحديد موعد هذه العودة.

الهامّ في الخلافات الخليجية معرفة أسبابها، فهل هي فعلاً تعبيراً عن سياسات وتحالفات مختلفة، أم إنّ ثمة أمراً آخر هو الذي يفسّر هذه الخلافات.

المعروف أنّ حكومات الخليج تربط بينها سياسات مشتركة، فهي جميعها موالية للغرب، وهي جميعها مناهضة للسياسة الإيرانية، وهي جميعها تتناسب العداء لكل قوة أو حركة أو نظام يشهر العداء للوصاية الغربية، وجميعها لها موقف واحد من العدو الإسرائيلي، و من المعروف أنّ أيّ حكومة خليجية لم تقلل أنّ أسباب الخلاف لها صلة بالسياسات المحلية، مثل الاقتصاد والعدالة الاجتماعية، أو الحياة السياسية الداخلية.

كل ما تقدم يؤكد أنّ ليس هناك فعلاً خلافات جوهرية بين الحكومات الخليجية تبزّر اندلاع أزمة حادة تصل إلى سحب السفراء.

لا شك أنّ عنصر الخلاف الجوهري بين قطر من جهة، وبين السعودية والإمارات والبحرين من جهة أخرى، له صلة بالحكومة أو الحكومات التي ستكون الوكيل المعتمد للسياسات والاستراتيجية الأميركية في المنطقة، لأنّ الدولة أو الدول التي تحظى بسياسة مميزةً في خدمة الاستراتيجية الأميركية، ستكون الحكومات أو الحكومات الأكثر نفوذاً في المنطقة، وهذا يعني أنّ الخلافات بين الحكومات الخليجية هي تعبير عن تنافس بين هذه الحكومات حول من هي الحكومة المعتمدة للقيام بدور الوكيل للسياسة الأميركية، هذا هو السبب الأول الذي يفسّر هذه الخلافات.

أما السبب الثاني فهو مرتبط بتنوع الولايات المتحدة لأدوات سياستها في المنطقة، في سعي منها إلى أحتواء أو جذب قوى واسعة للعمل لمصلحة هذه السياسة، فمن المعروف مثلاً أنه عندما اندلعت في عام 2004 أزمة بين سورية والحكومة الغربية على خلفية موقف سورية من المقاومة في لبنان والتحالف مع إيران ودعم حماس والجهاد الإسلامي، ووقت قطر وتركيا إلى جانب سورية ضد ما عُرف بمحور الاعتدال العربي، ولم يكن ذلك الموقف ترمّذاً على السياسة الأميركية، فمن يصدق أنّ قطر التي تستضيف قواعد عسكرية تضمّ جيوشاً أقوى من الجيش القطري قادرة على تحدي تركيا الأميركية، ومن يصدق أنّ حكومة أردوغان التي وافقت على بقاء ترسباً جزءاً من حلف «الناتو»، ودرت تفاوضاً غير مباشر بين سورية و«إسرائيل»، ابتعدت أو عارضت السياسة الغربية، بل إنّ توزيع الأدوار بين وكلاء الولايات المتحدة في المنطقة، بما يضمن نتائج جيدة هو الذي جاء وراء هذه السياسة.

اليوم أيضاً الولايات المتحدة لا تريد خسارة جماعة «الإخوان المسلمين» في البلاد العربية والإسلامية، ولا تريد في المقابل خسارة خصوم هذه الجماعة والحكومات الداعمة لها، ولهذا وزعت وكلاهما على المعسكرات، وكانت الخلافات الخليجية صدى لهذه السياسات الأميركية في كل مراحلها.

أوقفوا المهزلة منعا للفضيحة

لم يعد سرا أنّ الحكومة اللبنانية تعتمد منذ اللحظة الأولى طريقاً غير التفاوض لحل قضية عرسال ولاحقاً قضية العسكريين المخطوفين، والتدخل العسكري في عرسال لم يسمح به الجيش إلاً فكا للإجراح وهربا من الاتهام بالطاوط.

طريق التفاوض بلاامتلاك أسباب قوة يعني ترك المبادرة بيد الفريق الآخر الذي يفترض في بيانات الحكومة المعتلة أنه العدو، وفي حال وجود رهائن لا طريق للتفاوض، لكنه تفاوض القوى القادر على إتمام الشروط، خصوصاً أنّ الدولة لا تقوم على هزيمة كما يفترض وفقاً لتلصيق الدولي والاقليمي واللبناني التجميع عليه، فجماعة الضرب وتظلم داعما تشكيلان إرهابيان، وفي كل مفاوضات بين دولة وبين تشكيل إرهابي تحترم الدولة مبدأ أن لا تكون الأثمان التي تقدمها للإرهابيين مكاسب يستبدنون إليها للعودة إلى حرب أشد قسوة أو أن تشكل إسقاطاً لفكرة السيادة وانتهاكا للقانون وللقواعد القضائية.

غالبا ينتهي التفاوض في هذه الحالات بتسليم المسلّحين الإرهابيين أنفسهم مقابل وعود بمحاكمة مخففة أو بضمن لهم الرحيل خارج أراضي الدولة إلى دولة تقبل باستقبالهم، ويكون ضمن مقابل نهاية كاملة بلا ذبول لمحنة الخلف. في حالتنا الحكومة اللبنانية ترضي وهي لاتملك قدرة فرض هذه الشروط على المسلحين إن تفاوض وهم من يملي الشروط ويقسم المراحل، ومعلوم أنّ القدرة التفاوضية لا تقترها أعداد الرهائن، فمن يبيد ثلثين إذا استطاع تجزئة مفاوضاته، وقد لكل خمسة صفقة منفردة يحصل على أثمان أعلى من جهة ويتحكم بقيادة حرب نفسية وتمييز سياسي بين رهائنه لتوظيفه في كل مرحلة بعنوان... وهذا ما يجري في لبنان.

الدفعة الأولى من العسكريين لضمان الخروج الأمن من عرسال وفك الحصار عن المسلحين ليتمركزوا في الجرد خارج الأراضي اللبنانية ويبقى بيدهم خيار العودة إلى البلدة متى شاؤوا كما هو حاصل الآن.

الدفعة الثانية هي لعذب والمذهبي ومخاطبة البيئة الحاضنة التي تسعى المموعات الإرهابية إلى كسبها بأدوات إنها لا تريد من العسكريين التمتعين إلى هذه الطائفة شيئا، وهذه لعبة خسرنا داخل الجيش والقوى الأمنية، وما يتبعها أشد خطورة، لكن القبول بها هو الأخطر.

الدفعة الثالثة لتوجيه رسالة إلى بيئة طائفية ثانية هي بيئة التيار الوطني الحر مطالبة بتخلي قادته عن مهاجمة الإرهاب وترك قضية الوجود المسيحي في الشرق كإولوية لانهزام بمواجهة خطر التهجير على يد الإرهاب.

الدفعة المتأخرة تحت شعار التمييز بين صفقة مع سياسة النصرة وداش هي لبينة حاضنة للمقاومة لربط الإفراج عن المتمتعين إليها بنجاح حزب الله من سورية، تنكيرا بأعزاز ومخطوفها الذين بقوا ستنه على هذه الحال حتى وصل التهديد إلى فوق رؤوس الخاطفين فصار التفاوض معهم ومع مشغليهم الأتراك والقطريين واقعيا.

قبول الحكومة اللبنانية بتفاوض يمزّق الشعور بوحدة المصير للعسكريين هو تباطؤ على المستوى المؤسسات القتالية والأمنية وقدرتها على أداء مهامها، وتسهيل لتسرّب التمييز الطائفي والفكر والمعدنر إلى مشاعر العسكريين في مواجهة الإرهاب.

الحميلية ستكون بقاء رهائن من لون طائفي واحد ورمي الكرة في وجه المقاومة وبيتئها، وهذا يعني مشاركة الإرهاب في خلفته.
مطلوب من وزراء المقاومة وخلقائها وقف هذه المهزلة الأخلاقية المسماة مسرحية أبو طائفة التي يسجري تبويض ملفه العدلي من مئة مذكرة توقيف بموجب الصفقة، والمطلوب ضرب اليد على الطاوله ووقف هذه المؤامرة والسمسرة.

من يريد المخطوفين فلينهب إلى تنسيق عسكري لبناني سوري لتطويق المسلحين والضغط لتضييق الخناق عليهم، وبعدها تفاوض على صفقة شاملة تتضمن الإفراج عن كل العسكريين مقابل خروج آمن للمسلحين إلى الحدود السورية. الإفراج عن

توب نيوز

جوبر مفتاح دمشق

لم يكن الجيش السوري بلا خطة عندما وصل إلى أطراف جوبر وأوقف التقدم محافظا على خطوط دفاع نحو ساحة العباسيين وباب توما.

– بقي حي جوبر لزمان الحي الوحيد في العاصمة دمشق الموجود بيد المسلحين.

– لا يمكن حسم جوبر بدون المليحة ومزارع طريق المطار.
– معركة المليحة منضلة بخميص اليرموك بينماهما أحياء الضمان والقدم والحجر الأسود وغيرها.

– لا يمكن حسم دوما من دون جوبر، كما لا يمكن حسم دوما من دون القلمون.

– تهيأت معركة دوما من جهة القلمون فاستحقت مواعيد جوبر ووقوف الهاون المتساقط على أحياء العاصمة.

– حُسمت المليحة فصارَت معركة جوبر حاضرة كاستحقاق.
– جوبر مفتاح أمن العاصمة، لكن بعد معارك قارة والنيك فمن جوبر حرسنا وعدرا وصولاً إلى منطقة منضلة بحمص والساحل لا جيوب فقلا إلا ما بقي في أطراف حصص سيسيارح السقوط مع حسم دوما.

– دوما أمر المعقل وأخطرها وأشدّها تعقيدا وحشودا، ومع حسمها تخرج السعودية بعلوשהا من المعادلة السورية.

– الحسم في جوبر يقرب من إعلانه منقطة أمتة.

– الله محيي الجيش ينهّف السوريون.

التعليق السياسي

البشاء

من يكذب على شعبه ... ننتياهو أم مشعل؟

كتب نارام سرجون

كنت سافاجاً فاعلاًو أنّ خالد مشعل قال من تحريه شيئاً تنفضل فيه الثورة عن الثورة، وتخرج من جسده الدماء الفاسدة التي تدرج في عروقه فيفضدها بكلام جارح عن الحق والحقيقة والفضل والعرفان... ففي مشعل التصقت قيمة الثورة بالثروة واختلطت حروفهما وتداخلتا وتبادلتا الأناخب والكؤوس، فجلست الثروة مع الثورة على مائدة واحدة وانامتاً في فراش واحد وعلى مخدة واحدة... ولم تستنطق الثورة من سهرة الأمس حتى أكلت الثروة الثورة كما أكلت أبقار فرعون القبيحة في المنام الأبقار الحسنة المنظر...

وكنت ساضطرب كما يضطرب طبيب أخطأ في تشخيص علة مريض وأطاعه عقارا خاطأاً لو أنّ مشعل بدأ شهماً شجاعا يفي الديون التي في عنقه... لكنني أحمد الله أنّ مشعل لم يخذلني وكنت على صواب منذ أنّ قلت إنّ دمه فاسد، وإنه راع كذاب... وأحمد الله على أنّ اسماعل هنية لم يخذلني أيضاً ولم يسدّد طعنة ليّ في كلمة قلتها بحق هذا الرجل الوضيع الرضيع الذي لن ننساه ذاكرة الشرق والعالم في مشهد الدل وهو ينحني على ركبتيه كرضيع النشاة يقول يد قاتل الشعوب العربية... راسبوئين الشرق الربيب... يوسف القرضاوي... وأثبت هنية أنني كنت على صواب وأنني قرات جيئنا خلابا...

ولكن... وفيما أنا أتابع تصريحات هذين المراءوعين كنت أمسك قلبي بيدي خوفاً من أن يحاول أحدهما المرور ولو بيسرعة على سورية لئول شع فيه غزل ما للشعب السوري وجيشه و للتودد من القيادة السورية فيخلخان نظريتي في الدماء الفاسدة... لأنّ مدائح الأوغاد للكرام فيها ذمّ وقدر وانقاص مثل أن نثال شهادة حسن سلوك وأحمد الله على أنّ اسماعل هنية لم يخذلني أيضاً ولم يسدّد طعنة الجاسوس «الإسرائيلي» عزمي بشارة شهادة في الوطنية أو يرسلك للقرضاوي صلك عفان لنذويك... لكن العناية الإلهية أكرمتني وأكرمت الشعب السوري في أنّ العامر لم يصل إلينا... وبإنتا نطرحوا من هذا التلوث... ومن قبلة يهودا...

الثائر في قضية من نوع القضية الفلسطينية يصارح شعبه بكلّ شيء ومن دون اللوقوف بجانب أيّ جناح سياسي ليقتلي اللوم ورضاص النقد والعتاب... يقول على شعبه بصراحة وشفافية كلّ آلام الثورة وأحلامها... ولا يوارب وهو يشكّل على خيبة أمهه من اشتغال أردوغان مثلاً بحفلات ومهرجانات التنصيب السلموقية وإصراره على كسر الحصار المطارات والموانئ الإسرائيلية في تلك فترات الحرب... ولا يخفي الحصار أخيبه أمهه من استمرار استنفاة السفير الديبلوماسيين «الإسرائيليين» في تركيا... والثائر يصارح شعبه ومقاتليه بشعوره بالمرارة من أزيدا سفر «الإثنييين» إلى تركيا التي كانت ملأذاً للهابرين من الحرب... لماذا لا يقول خالد مشعل لشعبه أنّ الطائرات التركية وسفن الراكب كانت تعود محملة للإسرائيليين إلى استانبول بالألاف في جسر جوي ويجري معاكس للبحسر الجوي الذي تلاحر بتشرين بين 73... ففي عام 73 ميلاديويكون جيسرا جويًا لإنقاذ «إسرائيل» من الإنهيار وحقنوا بالسلاح والذخيرة... في عام2014مذت تركيا جيسرا جويًا ويجري خارج «إسرائيل» لإجلاء المنعورين «الإسرائيليين» نحو تركيا لاستضافتهم رفيعا تنتهي الحرب، والذين شوهد الألاف منهم يستجمون في غلال قصر يلدن، بانتظار أن ينتهي لواء

أسئلة وتساؤلات حول النصر وما بعده؟

■ **راسم عبيدات ـ القدس المحتلة**

ثمة الكثير من الأسئلة والشكوك التي ستثار وتقال طعناً وتشكيكاً بالنصر، وستبرز إلى السطح بقوة بعد عقد الإعلان الهيجي الصهيوني على قطع غزة، على شي عبينا ومقاومتها هناك، أسئلة من طراز هل حقاً انتصرت المقاومة وهم ما طبيعة هذا النصر، وهل كلقة الدم والنضحيات والدمار الهائل التي دفعها شعبينا توازي ما تحقق من إنجاز ونصر؟ وبماذا اختلف ما تحقق من أهداف ما كان مطرحاً في الأجسوع الثنائي من الحرب ضمن العيادرة المصرية؟ وهل الحرب التي شدّت على غزة كانت بالكأالة عن اطراف عربية واقليمية ودولية؟ وغيرها الكثير من الأسئلة والتساؤلات.

داية لا بدّ من القول إنّ «إسرائيل» الدولة المدججة بالترسانة العسكرية والتكنولوجيةالهائلة،بمافيها المخزون النووي الاستراتيجي، وإرادة القتل المفتوحة، واعتماد سياسات الحرب المخالفة والحسم العسكري السريع، لكون جبهتها الداخلية لا تحتمل أية حروب استنزاف طويلة، وقد جربت ذلك في حرب الاستنزاف على الجبهتين المصرية، والسورية، ولذلك هي تعتمد على الحسم السريع والخافظ للحروب، وبالتالي هي من يحدد شروط ونهايات الحروب والمعارك،ولكن هذهالحرب التي كانت ترأهه على نصرالساحق فيها، في ظل وضع غير مرتدّ يعيش أزمات وإخفاقات ما سُمّي «الربيع العربي»، ورضيع الحالة الفلسطينية المنقسمة على ذاتها، هي فتوحة الإرادة والاستراتيجية والبرنامج، وكذلك ما أنجزته من تحصين لجبهتها الداخلية من خلال استملاك المشروع الإسرائيلي- العربي- «الإسرائيلي» للقبّة الحديدية، جعلها تخرج لهند العودان مبتغية بأنّ استعادة مية جبهتها وقدرتها على تحقيق النصر بعد الهزيمة التي لحقت به في حربها العدوانية على لبنان ومقاومته في تموز2006، ستغير حربيها

غولاني وطائرات «إسرائيل»- التي تدربت بالتنسيق مع قوات أردوغان في أواء تركيا- من مهمة تدمير غزة ولتفتنن الغازذفات في إظهار براعتها في فنون تصف المدن والإبادة... غير أنّ أردوغان كان يستيطن ويثير الغبار لنّ معبر رفح لم غزة...إنّ مشعل هنا كان يكذب على شعبه... وليس ننتياهو...

لم يقل مشعل لشعبه الفلسطيني كيف أنّ العربان الذين شفروا عن السواعد في حقول فلسطين لتدمير شعوب جمهورية عربية كاملة باطنان الذهب والعمال والسلاح لم يقدموا شيئاً لفلسطين في محتنها في غزة سوى نصف ورقة مكتوبة بحبر رديء، وكلام رديء... ولم تقم الجامعة العربية بدعوة زعماء العرب لمطلب حظر جوي... ولم يقل مشعل لشعبه إنه مذهبون من تلكؤ الإسلاميين في نصره غزة... ومن استحالة توجه جهادي واحد مهاجر إلى غزة... ولم يقل لهم إنه مذهبون من أنّ بعض الإسلاميين داسوا على علم فلسطين في شوارع الثورة السورية في ذروة الحرب على غزة مثلما كان المستوطنون يفعلون بالضبط في ذروة حنقهم على غزة... ولم يقل لشعبه إنّ «النوار»، السوريين خوّنوا الغزراويين لأنهم قاتلوا... ماذا كان سيكلف التنظيمات الدينية في سورية أو الأردن أنّ مهاجر إلى حقول فلسطين للردّ على «إسرائيل»، صدقوا في بعض التنظيمات الإسلامية تضلعها عن ارض فلسطين مسافة 40 دقيقة سيراً على الأقدام إذا سارت من الحدود السورية أو الأردنية... لكن الإسلاميين يطربون من استراليا عشرين عاماً للوصول إلى سورية للجهاد ضدّ مشعل وليس إلى غزة...إنّ مشعل كان يكذب على شعبه... وليس ننتياهو...

وفي قلب محرقة غزة لم نفاجأ حتى من سرقة الصواريخ السورية والإرهابية علناً وشهياً إلى مهربي الصحراء ونوار ليبيا... فقد خرج أسامة حمدان (ذيل مشعل في لبنان) في أتون المعركة بتفسير مفاده أنّ صواريخ غزة ليست منته من أحد بل هي صناعة محلية... وأنّ صواريخ غراد هي ما أمدها نوار ليبيا إلى غزة... والبعض من فريقه همس أنّ محمد مرسي هو من هرب الصواريخ خلال ستة من حكمه ومن معبر رفح؛ رغم أنّ القاضي والداني كان يتمني على حمدان أن يسأله: أين تمت تجربة الصواريخ ومدياتها التي صنعتها غزة؟؟ لأنّ السيد احمد جبريل كشف أنّ عمليات تطوير الصواريخ تمت في الصحراء السورية حيث تمت تجربتها وتحديد مدياتها وأوزان رؤوسها المتفجرة... بسبب وجود المدى المناسب لإطلاق الصواريخ التجريبية والإرهابية السورية... ومن هناك نقلت التقنية والمنتجات الاختراعات وقطع الصنائع والورشات التي غزة ونقلت معها تكنولوجيا صناعة الصواريخ ليتجاوز عقدة تهريب السلاح التي ترثضها كلّ مخابرات المنطقة بما فيها المختبرات العربية...

ربما يقول لنا أسامة حمدان اليوم أنّ التجربة تمت في صحراء التقب أو في سياء أو قرب قاعدة العبيد في أو صحراء ليبيا... أو في شرق الأناضول عند قاعدة انجريك... وربما في الأنبار عند أبي بكر البغدادي... وربما في الربيع الخالي «توب متعب» بأشراف العرعور... أو صحراء نفطاً بأشراف جون ماكنا؛ لكن مشعل كان يكذب على شعبه... وليس ننتياهو...

تنتياهو لم يكذب على شعبه يا مشعل بل أنت من كذبت وتشكفت على شعبك... وأنت الذي لاتصارع شعبك... ننتياهو مجرد وكنته لا يقول لشعبه إن السعودية وقعت ضدّه ولا قطر ولا تركيا، بل إن الرجل صارع شعبه بأنّ علاقة «إسرائيل» بالسعودية ودول الاعتدال ومنها قطر تعززت في حرب غزة كثيراً... وبأنّ تركيا لا تتوي في علاقاتها ب«إسرائيل» ولا بالصفط عليها... وبأنّ إيران وسورية كانت لهما اليد الطولى في فشل الهجوم على غزة... وبأن حسن نصره الل يتابع الحرب لحظة بلحظة وبكل تفاصيلها لإنه وعد انه لن يترك غزة تخسر الحرب وهذا

أراء

معناه أنه في لحظة حاسمة فسيدخل الحرب...ولكن مشعل كذب على شعبه ولا يزال يكذب... وليس ننتياهو من كان يكذب... الشعب الفلسطيني يستحق أن تكون له لجنة فينوغراد تحقق في كذب القيادات «السياسية» على القوى الميدانية المقاتلة...الجمهور الفلسطيني من حقّه أن يسأل قيادته عن الخيارات السياسية السابقة لقيادة حماس التي قامت بها، وأن كانت نفذته في حرب غزة من العلاقة مع تركيا التي تركتها لقردهم على اللوم في سرب «إسرائيل» في التخليج المحتل...ومن تسليم الأوراق إلى أردوغان الي الرحيل عن دمشق الي مناصرة القتلّة الإراهيين في سورية ورفع علم الانتداب على الشعب السوري...

اتمنى من كل قلبي أن يكون هذا الموقف كأفياً للأصدقء والحلفاء في الجمهورية الإسلامية الإيرانية للتوقف عن المراهنة على من تعود الطعن في الظهر... لأنه سيطعن إيران قريباً... فالرجل لم يعد ثائراً ولكنه صاحب ثروة من العلاقات الشخصية والعقود التجارية التي لم يفرط بها ولو وضعت السكنن على عنق كل فلسطين وإيران وسورية وحزب الله...وهو في مرحلة أقرب ما يكون إلى الإقامة الجبرية في قطر بسبب تعلقه بميزات النعيم والمال... علاوة على أنه وقع في الفخ الذي وقع فيه غيره حتى يخلص المحتل...ماتشيد عرفات فحاصر في المقاطعة بسبب خيارات خاطئة وتخلّى عن أوراق قوة كات لديه... ولم تكن لديه القدرة على الخروج من سجنه...وأما مشعل مثل باسر عرفات فليس لأن عرفات حاصر في وطنه... أما مشعل فلها محاصر سوريا في جزيرة تبعد عن وطنه آلاف الأميال وهو لا يقدر على الخروج من قصره... وهو محاصر بسبب إغلاق بيعع من وقف معه من دون حجل...وهناك من يرسم لها فخاً آخر في تركيا ومفاوضات الملف النووي من الاستفادة من درس خالد مشعل في الكذب... فهناك من يقع إيران بأن تركيا يمكن أن تتغيّر وأن الصبر معها مجد، وأنّ الأتراك سيستوعون الدرس...ولكن الأتراك تبين أنّ كلام ليهم يحمود داعشهم...وأهم بتأؤرون داعش وغيرها حتى يمتكنوا من قطع غزة في جدار المقامة...وهناك من يقول إن هناك من يستدرج إيران إلى مفاوضات ماراثونية لحل ملفها النووي ويستعملها في إقرار الأتلاق... لكنه في نفس الوقت يعبث بأمن إيران وأمن حلفائها بانتظار أن يحدث خلل ما في جدار الصمد...

الحقيقة لم يفاجئني مشعل بل أن ما فاجأني هو أن لا يتوقع الإيرانيون عضّة هذا الجُعبان، لأنه بعد كل الرعية التي قدمتها له إيران اختصر كل شيء بعارة (شكر الضمان)، مثلاً مثل موقف مدعشر التي مضت مع...ولا لاري في الديبلوماسيون الإيرانيون كانوا لا يعلمون أنّ مشعل ما هو الاسفير تركيا في فلسطين...وثعبانها!

قدما قالت العرب مبال شهيراً للدلالة على الحماقة، وهو أنّ فلاناً أحق من جانٍ لئن جحا ضرب به العقل بسماحته...وليس يستحق خالد مشعل بعد العضة الثانية للمقاومة وإيران وسبعته لشعبه أن يبورب العتل بمشعل للشيعة والكتب...فيقال: فلان أفخم من مشعل...وإلّا فلان أكذب من مشعل...ولكن لا يوجد هذا الفلان...ولن يوجد...وسيقفي ننتياهو العدو الصادق مع شعبه...ومشعل الثائر الذي كذب على شعبه...!!!!

شلح، وكذلك أظهرتها من ميزان القوى، حيث حققت والتراجع الجماهير مع المقاومة من ميزان القوى، حيث حققت توازناً للجم مع العدو من خلال منظومة صواريخها التي طوّرت أغلب المدن في الداخل الفلسطيني – 48 – بما فيها حيفا والقدس، وأيضا في المجابهة العسكرية المباشرة في الحرب البرية، استطاعت أن تكسر هيبه اقوى لواء عسكري «إسرائيلي»، لواء النخبة «جولاني» في معارك الشجاعة، وهذا شكل نقطة جوهرية وهامة للعدو في إعادة النظر في التقييم البري داخل قطاع غزة، وأيضا هنا نقطة أخرى في غاية الأهمية... وهي أنّ المقاومة لم تحارب وتقاوم داخل حدود قطاع غزة، بل نفذت عمليات نوعية في مستوطنات غلاف غزة، وكذلك مخزونها من السلاح الإستراتيجي الذي كانت «إسرائيل» تراهن على نفاذه بسبب الحصار وعدم التجديد، بل بنفخ والشعب لم يتعب في لعبة عض الأصابع، ولم يخرج على المقاومة، بل كان يزداد تشبهاً والتفاف حول المقاومة ومطالبيها، ولذلك الهدف المركزي للعدو بنزع سلاح المقاومة وتدمير بنيتها التحتية وتصفيقه أجنحتها العسكرية

ولم يتحقق، بل هنا تحقق شرط آخر هو وقف عريضة وزعرنة «إسرائيل» في القطاع بالضبط والتوغل داخل قطاع غزة، وأيضا للقضايا المتعلقة بالمواد الخاصة بالإعمار لم تستطع «إسرائيل» أن تضع «فيتو» عليها.

والحديث هنا في التلافح يجري عن فتح كل المعابر من وإلى قطاع غزة، وليس محبري خانوس وكرم أبو سالم فقط، مع مفاوضات مستمرة حول القضايا الجوهرية الأخرى بسقف زمني، وهي المطار والمياه والتممر الأمن والأسرى، والقيمة الأخرى المتحققة هنا كنصر، هي تثبيت وتدعيم خيار المقاومة كنهج وثقافة في الساحة الفلسطينية، وتراجع مشروع دعاة نهج التفاوض فلسطينيا، وأيضا هذا الصمود وهذه المعركة تؤسس لمعارك مقبلة ربما تكون أمّ المعارك بتوصيفات أمين عام حركة الجهاد الإسلامي رمضان عبدالله

الاستنزافية، ربما يخرج «إسرائيل» من دائرة الحروب العسكرية مستقبلاً، ويجعل منها دولة غير صالحة للحروب، وربما تكون هذه الحرب آخر حروبها، ومن لم ينتصر في غزة لن يستطع الانتصار في حرب مع إيران وسورية وحزب الله. إن علينا أن نعرف كيف نستثمر ما تحقق من نصر وصمود في الجانب العسكري في المعركة السياسية، والتي ستكون على نحو ماخرش وأشرس.

Quds.45@gmail.com

يقطع من السيادة الوطنية للدول مع استعملها لحلف الناتو (وقتها الصارية)، وهذه أخطر ألية تستخدم بها حقوق الإنسان ومعالجة الأقبليات، إنها بصورة أخرى إعادة هيمنة الدول الكبرى على مجالها الحيوي القديم من خلال استخدام وسائل جديدة، ومن أهم الأمثلة التي نجسدها هذا النظام الإمبريالي كان في يوغوسلافيا السابقة، حيث قام حلف الناتو بإسقاط الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوويقيتش من خلال حرب كوسوفو التي قام بها الحلف بحجة حماية الصرب وبين أنكر كوسوفو بين ألبان كوسوفو عام 1999. وفي العراق قام الحلف بإسقاط صدام حسين عام 2003 بحجة أسلحة الدمار الشامل، وعلاقتها مع تنظيم «القاعدة»، وفي ليبيا أيضاً كان لحلف الأطلسي بصمته بحجة حماية الشعب الليبي ضمن ما عرف بمصطلح «الربيع العربي»، ثمّ محاولة القيام بالبعثة ذاتها مع سورية، إن أنّ التماسك الداخلي في سورية والتوازنات السياسية والدولية المستجدة، قد أحبطت ما رُسم لدمشق، بل حتى أصبح التدخل الإنساني (العسكري) عبئاً على من دعا إليه ودعمه وحارب من أجله في أروقة المبنى الزجاجي في نيويورك، ولم يكن أمام الغرب إلاّ اختلاق الأسباب التي يجمع القرب عليها مع باقي المجتمع الدولي للتحرك والتوقيع الذرائع الإنسانية والسياسية للتدخل العسكري والعودة الذراع الأميركية إلى المنطقة، فكان تنظيمًا «جبهة النصرة» و«داesh» الإرهابيين وجعلت الانتهاكات الإرهابية على المدنيين في الموصل والرققة والتكثير بالأقبليات في سورية والعراق سبباً جامعاً لأعضاء مجلس الأمن لاستصدار القرار 2170 تحت الفصل السابع وسارعة بغداد ودمشق إلى التحريك بهذا القرار، مع التأكيد خصوصاً من قبل الحكومة السورية، على أنّ القبول بالتعاون الأمني والعسكري مع حلف ألبا يشأً لمحاربة الإرهاب يجب أن يكون تحت غطاء الفصل الأمن، وبشكل لا يتعارض مع سيادة الدولة على أرضها وسمائها....

إنّ...يسعى الغرب الاستعماري للعودة إلى التدخل في المنطقة من باب الداعشة تحت المظلة الأممية، إلاّ أنّ هذا لا يلغي حقيقة أنّ «داesh» والنصرة ليست سوى أداة جاهزة ووجبة سمّة للغرب الإمبريالي للعودة إلى المشرق العربي من الباب الأممي الواسع.

والعكس من ذلك فقد قامت الدول الاستعمارية الكبرى بالتدخل العسكري تحت غطاء إنساني في الأماكن التي اعتبرتها الولايات المتحدة وحلفاؤها انتهاكات لحقوق الإنسان كتدخلها في كوسوفو ومهايتي واليوسنة والهرسك والعراق وليبيا، واستخدام ماراته انتهاكات لحقوق الإنسان ذريعة للتدخل وإسقاط الأنظمة القائمة في تلك الدول، والإنيان بانظمة موالية للغرب الهيمنة الإمبريالية على تلك الدول، بعد تحوّلها إلى دول فاشلة بالمعنى الدولي.

وعلى الرغم من أنّ المؤيدون لمشروعية التدخل الإنساني بصيغته العسكرية يتسلحون بحجة أنه لا يتعارض مع الفقرة الرابعة من ميثاق الأمم المتحدة (حظر استعمال القوة أو التهديد باستعمالها) على أنه يحق للدول المتفردة كانت أو مستقلةا سياسيا، إلاّ إنه مخالف لكل قواعد القانون الدولي على اعتبار أنّ التدخل العسكري من المستحيل أنّ يتمّ بدون المسن بالسيادة الوطنية للدولة، بالإضافة إلى أنّ سيادة الدولة الوطنية ليست مفهوما قانونيا مجرداً بل مفهوم متغيّر حسب واقع البيئة الدولية، والتي تعدّ العولمة والقطب الواحد أهمّ محدثاتها، بالإضافة إلى العمل على تراجع قدرة الأمم المتحدة على حفظ السلم والأمن الدوليين

والعكس من ذلك فقد قامت الدول الاستعمارية الكبرى بالتدخل العسكري تحت غطاء إنساني في الأماكن التي اعتبرتها الولايات المتحدة وحلفاؤها انتهاكات لحقوق الإنسان كتدخلها في كوسوفو ومهايتي واليوسنة والهرسك والعراق وليبيا، واستخدام ماراته انتهاكات لحقوق الإنسان ذريعة للتدخل وإسقاط الأنظمة القائمة في تلك الدول، والإنيان بانظمة موالية للغرب الهيمنة الإمبريالية على تلك الدول، بعد تحوّلها إلى دول فاشلة بالمعنى الدولي.

وعلى الرغم من أنّ المؤيدون لمشروعية التدخل الإنساني بصيغته العسكرية يتسلحون بحجة أنه لا يتعارض مع الفقرة الرابعة من ميثاق الأمم المتحدة (حظر استعمال القوة أو التهديد باستعمالها) على أنه يحق للدول المتفردة كانت أو مستقلةا سياسيا، إلاّ إنه مخالف لكل قواعد القانون الدولي على اعتبار أنّ التدخل العسكري من المستحيل أنّ يتمّ بدون المسن بالسيادة الوطنية للدولة، بالإضافة إلى أنّ سيادة الدولة الوطنية ليست مفهوما قانونيا مجرداً بل مفهوم متغيّر حسب واقع البيئة الدولية، والتي تعدّ العولمة والقطب الواحد أهمّ محدثاتها، بالإضافة إلى العمل على تراجع قدرة الأمم المتحدة على حفظ السلم والأمن الدوليين